لفظ الهذيان والوضع جعل اللفظ دليلا على المعنى والمراد جعله مهيأ لأن يفيد ذلك المعنى عند استعمال المتكلم له على وجه مخصوص كتسمية الولد زيدا وعرفه بعضهم بأنه تخصيص شيء بشيء بحيث إذا أطلق الأول فهم منه الثاني والجمهور على أنه لا يشترط في وضع اللفظ للمعنى مناسبة له فإن الموضوع للضدين كالجون للأسود والأبيض لا يناسبهما واشترط ذلك عباد بن سليمان الصيمري من المعتزلة ثم اختلف في معنى ذلك فقيل أراد أن المناسبة حاملة للواضع على الوضع وقيل أراد أنها كافية في دلالة اللفظ على المعنى من غير وضع قال الاصفهاني وهذا الثاني هو الصحيح عن عباد ولذلك جزمت به أولا من زيادتي والضمير في إليه عائد إلى المعنى وفي عليه عائد إلى الوضع وفي جعله وكونه ووضعه عائد إلى اللفظ

ثم اختلف في أن اللفظ وضع لماذا على مذاهب أحدها أنه موضوع للمعنى الخارجي أي الموجود في الخارج وبه قال الشيخ أبو إسحاق في شرح اللمع وصححه في جمع الجوامع الثاني أنه للمعنى الذهني وإن لم يطابق الخارج واختاره الإمام والبيضاوي ويدل له دوران الألفاظ على المعاني الذهنية وجودا وعدما فإن من رأى شبحا من بعد وظنه صخرة سماه بهذا الاسم فإذا دنا منه فرآه يتحرك فظنه شجرا سماه بذلك فإذا قرب فظنه حيوانا سماه به فإذا ازداد القرب وعرف أنه إنسان سماه به فاختلف الاسم لاختلاف المعنى الذهني وذلك يدل على أن الوضع له ورد بأن اختلاف الاسم لاختلاف المعنى في الذهن لظن أنه في الخارج كذلك لا لمجرد اختلافه في الذهن فالموضوع له ما في الخارج والتعبير عنه تابع لإدراك الذهن له حسبما أدركه الثالث أنه موضوع للمعنى من حيث هو من غير تقييد بالذهني أو الخارجي فاستعماله في المعنى في ذهن كان أو خارج حقيقي عليه دون الأولين وهذا القول اختاره السبكي وله فيه تصنيف قال إنه والخلاف في اسم الجنس أي نكرة لأن المعرفة منها ما وضع للخارجي ومنها ما وضع للذهني كما سيأتي

ص وَكُلُّ مَعْنًى مَا لَهُ لَفْظٌ بَلَى … كَيْلٌ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ حَصَلَا

ليس

ش ليس لكل معنى لفظ يدل عليه فإن أنواع الروائح كثيرة جدا ولم يوضع لها ألفاظ توازنها لعدم انضباطها ويدل عليها بالتقييد كرائحة كذا فليست محتاجة إلى الألفاظ وكذلك أنواع الآلام وإنما وضع لما تشتد الحاجة إلى التعبير عنه لأجل الأفهام وعبارة المحصول لا يجب أن يكون لكل معنى لفظ بل لا يجوز واقتصر في الحاصل على نفي الوجوب وفي المنتخب على نفي الجواز وعبارة النظم وأصله تحتملهما

ص وَالْمُحْكَمُ الْمُتَّضِحُ الْمَعْنَى وَمَا … تَشَابَهَ اللهُ الَّذِي قَدْ عَلِمَا
وَرُبَّمَا يُطْلِعُهُ مَنِ اصْطَفَى … وَلَيْسَ مَوْضُوعًا لِمَعْنًى ذِي خَفَا
إِلَّا عَلَى الْخَوَاصِّ لَفْظٌ شَائِعٌ … قَدْ قَالَهُ الْغُمْرُ وَلَكِنْ نَازَعُوا

ش اللفظ ينقسم إلى محكم ومتشابه فالأول هو المتضح المعنى نصا كان أو ظاهرا من الأحكام وهو الإتقان لوضوح مفرداته وإتقان تركيبها والثاني هو ما استأثر الله أي اختص بعلمه فلم يتضح لنا معناه قال في جمع الجوامع وقد يطلع عليه بعض أصفيائه إذ لا مانع من ذلك وقد أوّل الخلف من ذلك آيات الصفات وأحاديثها المشكلة مع قول السلف بتفويض معناها إليه تعالى وقيل إنه لا يتصور الوقوف عليه لأحد ومنشأ الخلاف الاختلاف في الوقف على ماذا من قوله تعالى آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله الآية والأكثرون على أن الوقف على قوله إلا الله والراسخون مبتدأ ولا يعلمون تأويله وقيل الوقف على الراسخين فيكون فيهم من يعلم تأويله قال ابن الحاجب وهو الظاهر لأن الخطاب بما لا يفهم بعيد.

وقال النووي في شرح مسلم إنه الأصح لأنه يبعد أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته قلت الصواب المختار قول الأكثرين إنه لا يعلمه إلا الله فقد قال الأستاذ أبو منصور البغدادي إنه الأصح لأنه قول الصحابة وقال ابن السمعاني إنه المختار على طريقة أهل السنة واختاره الشيخ موفق الدين ابن قدامة ويؤيده ما أخرج عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه

Copyright © King Saud University